‹ صفحة 229 › أما تبرء التابع من المتبوع [فقد] قال تعالى : (قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا) [74 / غافر : 40] . وأما تبرء القائد من المقود : أي المتبوع من التابع فقال تعالى : (إذ تبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا) [166 / البقرة : 2] . وإما الأعم كما دل عليه قوله عليه السلام : " فيتزايلون . . . " فقال تعالى : (ويوم القيامة يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا) [25 / العنكبوت : 29] . وقوله عليه السلام : " يتزايلون " : أي يفترقون . وطالع الفتنة مقدماتها . وسماها رجوفا لشدة الاضطراب فيها . ولما ذكر عليه السلام رغبتهم في الدنيا وتكالبهم ، أراد أن يذكر ما يؤكد التعجب من فعلهم ، فأتى بجملة معترضة بين الكلامين فقال : " وعن قليل يتبرء التابع . . . إلخ " . ثم عاد إلى نظام الكلام فقال : " ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف " . وقال ابن ميثم : أشار عليه السلام إلى منافستهم في الدنيا في إثارة تلك الفتن ، ثم أخبر عن انقضائها عن قليل وكنى عن ذلك بتبرء التابع من المتبوع . قيل : [وكان] ذلك التبرء عند ظهور الدولة العباسية ، فإن العادة جارية بتبرء الناس عن الولاة المعزولين ، خصوصا ممن تولى عزل أولئك أو قتلهم فيتباينون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء . [ثم] قال [ابن ميثم :] وقوله عليه السلام : " ثم يأتي [بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف "] إشارة إلى فتنة التتار ، إذ الدائرة فيهم كانت على العرب . [ثم] قال : وقال بعض الشارحين : ذلك إشارة إلى الملحمة الكائنة في